﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [الأنبياء: 83 - 84]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتَيْنِ لِما قَبْلَهُما:

الانتقالُ من معجزاتِ جلبِ الخيرِ إلى معجزات دفع الضُّرِّ

لمّا ذكر سبحانه وتعالى قصَّةَ سليمانَ عليه السلام - وما فيها من عجيب المعجزاتِ في جلب الخيرات والملكِ العظيم - ناسبَ أن يذكرَ بعدها قصَّةَ أيوبَ عليه السلام لبيان عجيب معجزاتهِ سبحانه في دفع المضارِّ، لبيان التَّقابل في القصَّتين، وأنَّ معجزات الله تعالى مع أنبيائه شاملةٌ لجلبِ الخيرات ودفع المضارِّ، وهذه المناسبةُ كذلك ظاهرةٌ في سورة (ص).

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿مَسَّنِيَ﴾: جذرُهُ اللغويُّ (مسس)، والمسُّ: أنْ تمسَّ الشَّيءَ باليدِ، ويكون المسُّ خيرًا وشرًّا، والأصلُ في المسِّ اللُّصوقُ، والميمُ والسّينُ لها أصلٌ واحدٌ صحيحٌ في لسانِ العربِ يدلُّ على الجسِّ باليدِ، ويجوزُ إطلاقهُ على كلِّ ما ينالُ الإنسانَ مِنَ الأذى والضَّررِ، والمسُّ ما كانَ باليدِ، ثمَّ استعيرَ للأخذِ والضَّربِ، ومعنى ﴿مَسَّنِيَ﴾: أصابني الضُّرُّ في بدني، والفقدُ في أهلي ومالي[1].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

قصَّةُ أيوبَ عليه السلام مَثَلٌ في الصَّبر وأنموذجٌ في المكافأةِ عليه

يخاطبُ الحقُّ سبحانَهُ حبيبَهُ محمَّدًا ﷺ وأمَّتَهُ أنْ يذكرَ عبدَه أيّوبَ عليه السلام، وما جرى عليهِ منْ محنٍ وابتلاءاتٍ، فصبرَ، ثمَّ نادى ربَّهُ مخبرًا إيّاهُ بأنَّ الضُّرَّ من فقدِ المالِ والأهلِ والصِّحَّةِ قدْ مسَّهُ، داعيًا

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 11/ 323.

اللَّهَ تعالى أنْ يرحمَهُ منْ غيرِ تصريحٍ بذلك؛ فذلكَ عندَهُ ألطفُ بالسُّؤالِ، وأجدرُ بالحصولِ على المنالِ، فالحقُّ سبحانَهُ أعلمُ بعبادِهِ من أنفسِهِمْ؛ فاستجابَ لهُ تعالى، وكشفَ عنهُ بلاءَهُ، بعدَ ما اشتدَّ بلاؤُهُ، وعظمَتْ مصيبتُهُ؛ فكانَ مِنْ شأنِ الحقِّ سبحانَهُ أنَ يفرِّج عنهُ، فشفاهُ، ووهبَ لهُ أهلَهُ وولدَهُ ومالَهُ، ومثلَهمْ معهُم؛ ليكونَ عِبرةً لمنْ خلفهُ، وآيةً لأهلِ البلاءِ، وعزاءً للصّابرينَ من خلقِه[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

معنى الواوِ ودلالتِها:

الواوُ في قولِه تعالى: ﴿*وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ﴾ واردةٌ موردَ العطفِ؛ إذْ عطفتِ الواو هذهِ الجملةَ على قولِه تعالى: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ﴾ [الأنبياء: 78]، والتَّقديرُ: أنَّ الحقَّ سبحانَه آتى أيّوب عليه السلام الحكمَ والعلمَ حينَما نادى ربَّهُ[2]، أو أن تكون من عطفِ القصَّة على القصَّة؛ إذ اشتركت القصَّتان في بابٍ عجيبٍ من المعجزات.

حسنُ الالتجاءِ يسوقُ إلى النَّجاء

بلاغةُ الحذفِ:

حُذِفَ العاملُ من قولِه تعالى: ﴿*وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ﴾ على تقديرِ: واذكرْ، وهو على حذفِ المضاف، والتقدير: (واذكر خبرَ أيّوبَ ومصابَه وصبرَه)[3] من فقدِ الصِّحَّةِ والأهلِ والمالِ، وفي هذا الذِّكرِ تنبيهٌ على استقلالِ قصَّةِ أيّوبَ عمّا قبلَها، ممّا ذكرَهُ من أمرِ نوحٍ وداوودَ وسليمانَ عليهم السلام، فإنَّها قصَّةٌ قمينةٌ بأن تعدَّ بنيةً مستقلَّةً.

قصَّةُ أيّوبَ مستقلَّةٌ عمّا قبلَها بالمضمونِ مشتركةٌ بالشَّأنِ العجيبِ

دلالةُ الظَّرفِ ﴿إِذْ﴾:

دلَّ ذكرُ الظَّرفِ ﴿إِذْ﴾ في قولِه تعالى: ﴿*وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ﴾، وهو ظرفٌ لما انقضى من الزَّمانِ[4]، على أنَّ أجلى ما يُذكر من قصَّة

نزولُ الابتلاءِ لا يرفعُهُ إلّا الدُّعاءُ

(1) مكي القيسي، الهداية: 7/ 4794.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 125.
(3) السمرقندي، بحر العلوم: 2/ 435.
(4) ابن بابشاذ، شرح المقدمة المحسِبَة: 1/ 182.

أيوبَ ﷺ، وأحرى ما يُتأمَّل هو وقت ندائه ربَّه تعالى، ففي التَّعبيرِ بها إشارةٌ إلى أنَّ ذلك الزَّمنَ كانَ أجلى مظاهرِ علمِه وحكمتِه وأبينها[1].

سرُّ التَّعبيرِ بالنِّداءِ دونَ الدُّعاءِ:

النِّداءُ دالٌّ على شدَّة الالتجاءِ في رفع البلاء

اختار النَّظمُ مادَّةَ النِّداء في قولِه تعالى: ﴿*وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ﴾؛ لبيانِ أنَّ دعاءَه كان التجاءً إلى الله تعالى، والنِّداء هو رفعُ الصَّوت لإيصاله إلى المنادى، وهذا المعنى غيرُ مرادٍ هنا، إذِ المرادُ تشبيه حالِ أيُّوبَ ﷺ حين الدُّعاء بحال من يدعو بصوتٍ عالٍ؛ لبيانِ شدَّة التجائه لا لبيانِ رَفْعِ صوته، فهو يُشبه حال المنادي بشدَّة الالتجاء، لا برفع الصَّوت، وإذا ابتُلي الأنبياءُ والأصفياءُ في أنفسِهم وأموالِهم وأهليهم؛ كانَ ذلك مدعاةً إلى أن يتضرَّعوا إلى اللهِ سبحانه، ويبسطوا أيديهم، ويولّوا وجوهَهم، ويطرقوا بابَ رحمتِه؛ فيتقبَّلَ اللهُ منهم، ويمدَّهم برحمتِه، ولا يخيِّبَ رجاءَهم[2].

نكتةُ إيثارِ لفظِ الرُّبوبيَّةِ:

طلبُ المعافاةِ من مقتضياتِ الرُّبوبيَّة

جاءَ التعبير بلفظ الرُّبوبيَّةِ في قولِه تعالى: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ﴾؛ لما في لفظِ الرَّبِّ من معاني الإحسانِ إلى أيّوبَ ﷺ في عافيتِه ومصابِه، وما أغدقَ عليه سبحانَه من الصَّبرِ[3]؛ فإنَّ طلبَ المعافاةِ والشِّفاء هي من مقتضيات الرُّبوبيَّة.

فائدةُ إضافةِ لفظِ الرُّبوبيَّةِ إلى الضَّميرِ:

تعليمُ النّاسِ الالتجاءَ إلى الحقيق برعايتهم

لّما كانَ أيّوبُ ﷺ في ابتلاءٍ ومحنةٍ وشدَّةٍ؛ عبَّرَ عن دعائِه وتقرُّبِه من الحقِّ سبحانَه بقولِه: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ﴾، فجاءَ بلفظِ الرَّبِّ مضافًا إلى الضَّميرِ لما يوحي به ضميرُ الجلالة من معاني العطفِ والإحسانِ والرِّفقِ، ولشعورِه ﷺ بكنف ربِّهِ ورعايته وتدبيره وكلَئِه وحفظه.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 126.
(2) عبد الكريم الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 9/ 933.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 461.

بلاغةُ الإضمارِ:

إظهارُ الاحتياجِ أدبٌ في الدُّعاءِ

في قولِه تعالى: ﴿*وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ﴾ يُشبِهُ أن يكونَ قد أضمرَ في كلامِه الدُّعاءَ، فكأنَّهُ قالَ: إنّي مسَّني الضُّرُّ فارحمني - يا اللهُ - وعافني، وآيةُ ذلكَ أنَّ المولى ﷻ قالَ: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ﴾[1]، فالاستجابةُ تكونُ إثرَ الدُّعاءِ، وفي الصّيغة الخبريَّة الَّتي نطق بها أيّوبُ ﷺ تعريضٌ بسؤال الرَّحمة، حيث ذكَّر نفسَهُ بما يوجبُ الرحمة بأبلغ صفاتها، ولم يصرِّح، فكان ذلك ألطفَ في السؤال، فهو أجدرُ بالنوال[2].

نكتةُ ذكرِ المسِّ دونَ الإصابةِ:

أعظمُ الدُّعاءِ ما خلا من الشَّكوى والضَّجر

في إيثارِ استعمالِ فعلِ المسِّ دونَ الإصابةِ ونحوِها في قولِه تعالى: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ نكتةٌ بلاغيةٌ دقيقة، فإنَّ المسَّ معناهُ الإصابةُ الخفيفةُ، وفي هذا التَّعبيرِ تأدُّبٌ في الدُّعاءِ مع المولى سبحانَه من أيّوبَ ﷺ؛ فقد جعلَ ما أصابَه من الضُّرِّ في فقدِ مالِه وأولادِه وصحَّتِه كالمسِّ الخفيفِ[3]، ففيه دعاءٌ والتجاءٌ وأدبٌ جمٌّ في عدمِ إظهارِ الشَّكوى.

نوعُ (أل) في لفظِ ﴿ٱلضُّرُّ﴾:

تحتمل (أل) أن تكون عهديَّةً أو جنسيَّةً

الألفُ واللّامُ في لفظِ الضُّرِّ في قولِه تعالى: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ عهديَّةٌ؛ فإنَّه يصفُ نوعَ ضرٍّ أصابَهُ بأن ابتلاه الحقُّ سبحانَه بموتِ أولادِه، وذهابِ أموالِه، والمرضِ في جسدِه[4].

وتحتملُ أن تكونَ للجنسِ، فإنَّ ما ابتُلِيَ به أيوب ﷺ، ضررُهُ عامٌّ في البدنِ والمالِ والأهلِ[5]، فلا يخصُّ ضررًا بعينِه.

(1) الماتريدي، تأويلات أهل السّنّة: 7/ 367.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 462.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 126.
(4) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 81.
(5) أبو حيّان، البحر المحيط: 7/ 460.

فائدةُ اختيارِ لفظِ الضُّرِّ دونَ مرادفاتِه:

الضُّرُّ بالفتحِ ما كانَ مقابلًا للنَّفعِ، وهو شائعٌ في كلِّ ضررٍ، أمّا ما كانَ بالضَّمِّ؛ فهو الضَّررُ الحادثُ في النَّفسِ من مرضٍ وهزالٍ[1]، ولمّا كانَ لفظُ ﴿ٱلضُّرُّ﴾ أذًى يعمُّ كلَّ ضررٍ، وهو ما يصيبُ الإنسانَ، أو ما يتضرَّرُ به في الجسدِ من المرضِ والضُّعفِ والهزالِ، أو في المالِ من النَّقصِ والزَّوالِ[2] عبَّرَ به في الآيةِ؛ ليشملَ ذلك كلَّهُ.

الضُّرُّ لفظٌ عامٌّ يشملُ أنواعًا من المرض أو نقص المنافعِ

نوعُ الواوِ ودلالتها:

الواوُ في قولِه تعالى: ﴿وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ للحالِ، والمعنى على لسانِ أيّوبَ عليه السلام: أنَّه أصابني ما أصابني، والحالُ أنَّك أنت أرحمُ الرّاحمين، فافعل بي ما يفعلُ الرَّحمنُ بالمضرور[3].

بلاغةُ مجيءِ جملةِ الحالِ اسميَّةً:

جاءت جملةُ الحالِ ﴿وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ اسميَّةً؛ للإيذانِ بالثُّبوتِ والدَّوامِ، فإنَّ الجملةَ الاسميَّةَ دالَّةٌ على ذلك[4]، والحقُّ سبحانَه وتعالى أرحمُ الرّاحمين بخلقِه، ورحمتُه البالغةُ صفةٌ ثابتةٌ دائمةٌ من صفاتِ كمالِه سبحانَه؛ فهو طلبٌ لإنزالِ الرَّحمةِ من اللّه تعالى؛ لأنَّه أرحمُ الرّاحمين؛ ففي جملةِ الحال معنى التَّعليل، والتَّعبيرُ - بـ ﴿أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ لمن كان هذا حالَهُ من البلاءِ والضُّرِّ - يتوافرُ على نكتةٍ بلاغيَّةٍ ظاهرةٍ في أنَّ فيه وقعًا يتميَّزُ من سائرِ الأوصافِ الجليلةِ له سبحانَه، فهو ثناءٌ وتبجيلٌ للحقِّ سبحانَه، يوافقُ حالةَ أيّوبَ عليه السلام ومطلوبَهُ وغرضَهُ[5].

في جملةِ الحالِ معنى التَّعليل

(1) الزمخشري، الكشاف: 3/ 130.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 126.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 462.
(4) فاضل السامرائي، معاني النحو: 1/ 51.
(5) القونوي وابن التمجيد، حاشيتان على تفسير البيضاويّ: 12/ 568.

فائدةُ العدولِ عن النِّداءِ إلى الإخبارِ:

الأدبُ السّامي وحسنُ الخطابِ وعـدمُ إظـهـار الشِّكاية

لَمّا كانَ النِّداءُ هو طلب الإقبالِ بحرفٍ ينوبُ منابَ (أدعو)[1]، وكانَ أيّوبُ ﷺ متَّصفًا بصفةِ الأدبِ السّامي الَّذي سلكَهُ الأنبياءُ مع خالقِهم[2]، لم يوردْ كلامَهُ بصيغةِ النِّداءِ، فلم يقل: (يا أرحمَ الراحمين)، بل قال: ﴿وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾؛ لتضمينِ الكلام معنى الأدبِ في الدُّعاء، وحسن الخطاب، وعدم إظهار الشِّكاية ممّا وقع فيه.

بلاغةُ التَّعريضِ:

طـلـبُ كـشـفِ الـضُّـرِّ بـدونِ سؤالٍ صريح

قولُه تعالى: ﴿وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ من بابِ التَّعريضِ[3] أيضًا، فقد عرَّضَ أيوبُ ﷺ بطلبِ كشفِ الضُّرِّ عنه من غيرِ سؤالٍ بأن جعلَ نفسَهُ متعرِّضًا لرحمة الحقِّ سبحانَه له[4]، فخطابُ أيوبَ - ﷺ لله تعالى بأنَّه أرحمُ الرّاحمين - خبرٌ معلومٌ، ولا يُرادُ منه المعنى القريبُ، وهو مُجرَّدُ الإخبارِ، بل يُراد المعنى البعيدُ، وهو طلبُ الشِّفاء.

دلالةُ صيغةِ التَّفضيلِ ﴿أَرۡحَمُ﴾:

رحـمـتُـه أكـمـلُ الـرَّحـمـاتِ لـخـلـوِّهـا من وجوهِ النَّفعِ

لفظُ ﴿أَرۡحَمُ﴾ وزنُه (أفعل)، وهو دالٌّ على التَّفضيلِ في لسانِ العربِ[5]، لكنَّهُ ليسَ كذلك في الآيةِ، فإنَّ التَّفضيلَ هنا ليسَ على بابِه من أنَّ شيئًا يفضلُ شيئًا؛ فإنَّه لا رحمةَ تقربُ من رحمتِه تعالى، وإنَّما القصدُ في إيرادِه أنَّ الحقَّ سبحانَه قد بلغَ في رحمتِه أعلى الدَّرجةِ[6].

ولَمّا كانت رحمتُه تعالى أكملَ الرَّحماتِ؛ وصفَه بـ ﴿أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾، فإنَّ غيرَه وإن وُصِفَ بالرَّحمةِ، إلّا أنَّها قد تكون طلبًا لثناءٍ في الدُّنيا، أو ثوابٍ في الآخرةِ، أو دفعًا لما يحصلُ في النَّفسِ

(1) الصّبّان، حاشيته على ألفية ابن مالك: 3/ 197.
(2) طنطاوي، التفسير الوسيط: 9/ 241.
(3) إشارة على وجه الإجمال والعموم والإيهام وعدم التصريح، وهو عام قد يشمل الحقيقة والمجاز والكناية، ينظر: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة: 2/ 71.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 127.
(5) ابن يعيش، شرح المفصل: 4/ 120.
(6) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 9/ 4906.

من رقَّةٍ بمدعاةِ مشاهدةِ المرحوم، فهذه رحماتٌ لأجلِ نفعِ النَّفسِ، أمّا رحمتُهُ تعالى؛ فهي تخلو من كلِّ هذه الوجوهِ[1]، فهو مستغنٍ عن الخلقِ جميعًا، تباركَ الحيُّ القيومُ الصَّمدُ.

ولمّا كانتْ رحمةُ غيرِ اللّهِ تعالى لا تتحقَّقُ إلّا بمعونةِ رحمتِهِ تعالى؛ فمنْ وهبَ غيرَهُ طعامًا، أوْ دفعَ عنهُ بلاءً؛ فإنَّ الحقَّ سبحانَهُ خلقَ المطعومَ والملبوسَ وما يُتداوى بهِ، فجعلَ كلَّ ذلكَ سببًا للرّاحةِ وحصولِ النَّفعِ، فرحمةُ اللّهِ تسبقُ رحمةَ العبادِ، ورحمتُهمْ بينَهمْ قطرةٌ في بحرِ رحمتِهِ ﷻ، فالحقّ سبحانَهُ هو أرحمَ الرّاحمينَ[2].

فنُّ الجناس:

بين لفظَي ﴿أَرۡحَمُ﴾ و﴿ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ جناسٌ ناقصٌ يزيدُ من جمال وقْعِ العبارة القرآنيَّةِ، ويأتي في سياق أنَّ ربَّ العالمين يتَّصفُ بالرَّحمةِ المطلقة الشّاملة الدّائمةِ الواسعة الَّتي وسعَتْ كلَّ شيءٍ.

رحمتُهُ تعالى أعلى الرَّحماتِ وأوسعُها

نوعُ الفاءِ ودلالتُها في الفعل ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا﴾:

لمّا كانَ ثناءُ أيّوبَ ﷺ على ربِّه بقوله: ﴿وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ تعريضًا بالدُّعاءِ؛ فرَّعَ عليهِ بالفاءِ قولَهُ تعالى: ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ﴾[3]، فإنَّ الاستجابةَ متسبِّبةٌ عن قولِ أيّوبَ ودعائِه المضمَّنِ، والفاء دالَّة على التَّفريع[4]، كما أنَّها "للتَّرتيبِ والتَّعقيبِ، أي: كانَ الكشفُ فورَ الضَّراعةِ له سبحانَه وتعالى، وذكرِ رحمتِه"[5]، فإنَّ الحقَّ سبحانَهُ رؤوفٌ بعبدِه لا يتركُه بعذابِه وضرِّه.

رحمةُ اللهِ بعبادِه قريبةٌ سريعةٌ

نكتةُ العدولِ عن الغيبةِ إلى التَّكلُّم:

آثرَ النَّظمُ التَّعبيرَ بفعلِ الاستجابةِ ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا﴾ بصيغةِ التَّكلُّم

قربُ اللهِ تعالى واتِّصالُ إمدادِه لعبادِه الصّابرين

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 22/ 175.
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 22/ 175 - 176.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 127.
(4) الَّتي تربط جملتين فيكون ما قبلها علة لما بعدها وما بعدها فرع عنها، ينظر: الصّبّان، حاشيته على الأشموني: 3/ 142.
(5) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 9/ 4906.

لا بصيغةِ الغيبةِ، فلم يقل: (فاستجابَ)؛ لتطريةِ نشاطِ السّامعِ والمخاطَبِ، فلا يبقى الكلامُ على سننٍ واحدٍ؛ تنبيهًا على أنَّ الأمرَ الَّذي سيُلقى أمرٌ مهمٌّ في "أنَّ اللّهَ سبحانهُ وتعالى يتقبَّلُ مِنْ عبادهِ المخلصينَ ما يدعونهُ بهِ، فلا يقطعُ إمدادَ رحمتهِ عنهمْ، ولا يُخيِّبُ رجاءَهمْ فيهِ"[1]، وأنَّه معَ عبادهِ الصّابرينَ في إجابةِ دعواهمْ، وكشفِ الضُّرِّ عنهمْ، فهوَ قريبٌ منهمْ؛ بدلالةِ الإسنادِ إلى ضميرِ التَّكلُّمِ (نا) الدّالِّ على الذّاتِ العليَّةِ.

كما أنَّ ضميرَ العظمةِ يشير إلى تفخيم الاستجابةِ وبيان شأن أيّوب عند ربِّهِ، أي: (فاستجبنا لدعائهِ نحن بعظمتنا وجلالنا وعزَّتنا).

دلالةُ السّينِ والتّاءِ:

دلَّتِ السّينُ والتّاءُ في فعلِ الاستجابةِ ﴿فَٱسْتَجَبْنَا﴾ على المبالغةِ في الإجابةِ[2] وتوكيدها، فإنَّهُ تعالى مجيبُ المضطرِّ؛ إذا دعاه، فكيفَ لو كانَ عبدًا صابرًا شاكرًا، كعبدِه أيّوبَ ﷺ.

دلالةُ فعلِ الاستجابةِ:

يدلُّ استعمالُ فعلِ الاستجابةِ ﴿فَٱسْتَجَبْنَا﴾ على أنَّ أيّوبَ ﷺ قد دعا ربَّه، إمّا على سبيلِ التَّعريضِ، أو على سبيلِ التَّصريحِ[3]، فالاستجابةُ تلي فعلَ الدُّعاءِ، وأنَّه لَمّا عرَّفَهُ فاقةَ السُّؤالِ؛ مَنَّ عليه بكرمِ النَّوالِ[4].

خـطـابُ فـقـرِ وفاقة واستجابةً رحمة وكرم

نوعُ اللّامِ ودلالتُها:

دلَّتِ اللّامُ في قولِه تعالى: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ﴾ على الاختصاصِ، فإنَّ أيّوبَ ﷺ لَمّا نادى داعيًا أن يُكشفَ عنه ما به من ضُرٍّ؛ خصَّه

الاخـتـصـاصُ فيه مزيدُ عنايةٍ وتشريفٍ

(1) عبد الكريم الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 9/ 933.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 127.
(3) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 22/ 176.
(4) ابن عجيبة، البحر المديد: 3/ 490.

تعالى بالاستجابةِ، فكشف ما به من ضرٍّ، وفي الاختصاصِ مزيدُ تشريفٍ وعنايةٍ.

نكتةُ توالي الفاءاتِ:

الاستجابةُ كانت بكشفِ الضُّرِّ ورفعِ البلاءِ

لمّا استجاب اللّهُ تعالى لأيّوبَ ﷺ دعاءه؛ بيَّن في قولِه تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ﴾ ما كان بعد الاستجابةِ من كشفِ الضُّرِّ، فقرنَ الفاءَ بفعلِ الكشفِ، وشأنُ الفاءِ في كلامِ العربِ عامّةً دلالتُها على التَّعقيبِ بلا مهلةٍ[1]، فالمعنى هنا: أنَّ الحقَّ سبحانَه استجابَ لأيّوبَ دعوتَه العرضيةَ، وكشَفَ ضرَّهُ، في إشارةٍ إلى سرعةِ كَشْفِ الضُّرِّ عنه في بُرْئِهِ من مرضِه، ونيلِه رزقَهُ، وولادةِ أولادِه[2].

ويجوزُ في الفاءِ في قولِه تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا﴾ أن تكونَ واردةً على معنى التَّفسيرِ أو التَّفصيلِ[3]، فإنَّها فسَّرت معنى الاستجابةِ بالكشفِ عمّا أصابَ العبدَ المؤمنَ أيّوبَ ممّا ابتلاه به ربُّ العزَّةِ، وفصَّلت فيما آتاه اللّهُ بعد ذلك من المالِ والولدِ، كأنَّه قال: فاستجاب له كاشفًا ضرَّهُ.

فائدةُ الإطنابِ:

تفصيلُ الإنعامِ وتفسيرُ النِّعَمِ إنعامٌ معنويٌّ وتشويقٌ نفسيٌّ

قولُه تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ﴾ بعدَ قولِه: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ﴾ إطنابٌ في التَّعبيرِ[4]، وفائدتُهُ تأكيدُ معنى الجملةِ وتقويتُهُ، ثمَّ ليُرى المعنى في صورتينِ مختلفتينِ: صورةِ الاستجابةِ، ثمَّ صورةِ كشفِ الضُّرِّ عنهُ، فيتمكَّنُ في النَّفسِ أفضلَ تمكُّنٍ؛ لأنَّ فيه تشويقًا للنَّفسِ لمعرفةِ تفصيلِ الاستجابةِ، فإنَّها دالَّةٌ على العمومِ أوَّلَ ذكرِها، فإذا ما بانَ كشفُ الحقِّ سبحانَهُ عنْ ضُرِّ ما حلَّ بأيّوبَ ﷺ مِنْ إيتائِهِ

(1) ابن يعيش، شرح المفصّل: 5/ 12.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 127.
(3) القونوي وابن التمجيد، حاشيتان على تفسير البيضاويّ: 12/ 569.
(4) تعريفه عند علماء البيان: أن تزيد في اللفظ على المعنى لتحصيل فائدة جديدة من غير تكرار ولا ترديد، واختصاصه بالتراكيب لا المفردات، وهو مشتقّ من أطنب بالمكان إذا أطال المقامة فيه، يحيى العلوي، الطراز لأسرار البلاغة: 2/ 123.

أولادَهُ ومالَهُ وبُرْءِ جسمِهِ؛ تمكَّنَ المعنى في النَّفس أفضلَ تمكُّنٍ، واتَّضح أيَّما اتِّضاحٍ.

بلاغةُ الاستعارةِ في لفظِ الكشفِ:

تشبيهُ إزالةِ الأمراضِ بإزالةِ الغطاءِ تعبيرًا عن سرعةِ الإزالةِ

فعلُ الكشفِ في قولِه تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ﴾ استعارةٌ؛ فقد شبَّهَ محوَ الأمراضِ، وإزالةَ الأضرارِ الَّتي تتمكَّنُ مِنَ الإنسانِ، فلا تزولُ عادةً إلّا بطولِ الزَّمانِ، بإزالةِ الغطاءِ عن الشَّيءِ المغطّى تعبيرًا عن السُّرعةِ في الإزالةِ[1]، فهي استعارةٌ تصريحيَّة تبعيَّة.

دلالةُ إسنادِ فعلِ الكشفِ إلى ضميرِ العظمةِ:

استجابةُ اللهِ تعالى الدعاءَ وكشفُهُ الضرَّ إكرامٌ وتفضُّلٌ

أسندَ النَّظمُ الكريم فعلَ الكشفِ في قولِه تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ﴾ إلى الضَّميرِ (نا)؛ لدلالتِه على عظمةِ الحقِّ سبحانَه، وقدرتِه على الأمورِ الهائلةِ[2]، من إبراءِ المريضِ، وإيتاءِ المالِ والأهلِ والولدِ، وتقليبِ الحال، وهكذا فعَلْنا مع أيّوبَ، مع ما في هذا الإسنادِ من التَّكريمِ لنبيِّ اللّه أيّوب ﷺ، فإنَّ اللّه تعالى برحمته وعظمته هو الَّذي كشف ما به من ضرٍّ، وفرقٌ بين أن يُقال: فكُشِف ما به من ضرٍّ، وبين ما جاء عليه نظمُ الآيةِ الكريمةِ.

نكتةُ استعمالِ ﴿مَا﴾:

إبهامُ الموصولِ لتهويلِ الضُّرِّ وتصويرِ عمومِه

استعملَ النَّظمُ الكريمُ ﴿مَا﴾ الموصولةَ[3] في قولِه تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ﴾؛ لإفادةِ الإبهامِ قصدًا، ثمَّ فسَّرَهُ بحرفِ ﴿مِن﴾ البيانيَّةِ رومًا إلى تهويلِ ذلكَ الضُّرِّ وتعظيمِه؛ لكثرةِ أنواعِه الَّتي يطولُ حصرُها وتعدادُها[4]، ممّا امتُحِنَ بهِ أيّوبُ من الأسقامِ، وعظيمِ اللَّأْواءِ، والدودِ والأدواءِ، وللدَّلالة على كشفِ عمومِ ما أصابَهُ من ضرٍّ.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 127.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 462.
(3) بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصّل: 7/ 252.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 127.

نكتةُ تنكيرِ ﴿ضُرٍّ﴾:

فـيـضُ كـرمِ اللـه تـعـالى في استجابةِ الدُّعاءِ أعظمُ من مرادِ الدّاعي

نُكِّرَ لفظُ الضُّرِّ: ﴿ضُرٍّ﴾ مؤثِرًا إيّاه على تعريفِه بالضَّميرِ بأن يُقال: (ضُرُّه)، أو معرَّفًا بـ(أل) كالواردِ قبلَه ﴿ٱلضُّرُّ﴾؛ للإيذانِ بأنَّ ما أصابَ أيّوبَ ﷺ، إنَّما هو "ضرٌّ عظيمٌ متميِّزٌ من بينِ الضُّرِّ، فلو عرَّفَ؛ لكانَ عينَ الضُّرِّ السّابقِ، ولم يُعلم تهويلُه"[1]، كما أنَّ التَّنكيرَ أفاد أنَّ الضُّرَّ المكشوفَ عنه عامٌّ استغرق ما دعا بسببه أيوبُ ﷺ وغيره من أنواعِ الضُّرِّ الَّتي لم يعلمها، فإنَّ الإنسان قد يُبتلى بضرٍّ، ولا يعرفه على التَّعيين، وهذا من فيضِ كرمِ اللّه تعالى في الاستجابة للصّادقين في الدُّعاء، فإنَّه يُكرم الدّاعي بما طلب، وما لم يطلب.

نكتةُ التَّعبيرِ بالإيتاءِ:

إيتاءُ الله تعالى أيّـوبَ ﷺ أهلَه بأيسرِ الأحـوالِ وأسرعِ الأوقاتِ

آثر النَّظمُ الجليل استعمالَ مادَّة الإيتاء في قولِه تعالى: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ﴾؛ وهي مادَّةٌ معجميَّةٌ دالَّةٌ على الإعطاءِ السَّهلِ الميسور، وكلُّ شيءٍ على اللّه يسيرٌ، والمعنى: (وأعطيناهُ أهلَه، ووهبناهُ إيّاهم)، وأهلُ الرّجلِ أهلُ بيتِه وقرابته[2]، وفيها بيانُ عظيمِ الأمرِ الَّذي فعلَهُ اللّه تعالى من إحياءِ أولادِه وغيرهم من حشمِه بعد أن ماتوا، وهلكوا[3].

معنى إضافةِ الأهلِ إلى الضَّميرِ:

في تعريفِ الأهلِ معَ فعلِ الإيتاءِ إرجاعُ ما سُلِبَ منهُ مِنْ أهلٍ

أُضيف لفظُ الأهلِ إلى الضَّمير العائدِ إلى أيّوبَ ﷺ في قولِه تعالى: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ﴾، والمقصودُ من التَّعريفِ أنَّ في الإيتاءِ إعادةَ المسلوبِ منهُ بموتِ أولادِه وبناتِه، وهوَ على تقديرِ مضافٍ، أيْ: مثلَ، فقد رزقَهُ اللّهُ أولادًا بعددِ ما فقدَ، وزادَ مثلَهمْ[4].

معنى التماثل في الآية ودلالتُها:

معنى التماثل في قولِه تعالى: ﴿وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ﴾ أنَّ الحقَّ سبحانَه

(1) الطيبي، فتوح الغيب: 10/ 388.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 128.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 462.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 128.

لمّا أحيا أهلَهُ وأولادَهُ بأعيانِهم، وردَّهم عليه، زادَ عليه مثلَهم في الدُّنيا، ويحتملُ أنَّه زادَ عليه في الآخرةِ[1]، ويحتملُ التماثل كذلك أنَّه قد "قيلَ لِأيّوبَ ﷺ: قَدْ آتَيْناكَ أَهْلَكَ في الجَنَّةِ، فَإنْ شِئْتَ؛ تَرَكْناهُمْ لَكَ في الجَنَّةِ، وإنْ شِئْتَ؛ آتَيْناكَهُمْ في الدُّنْيا، قالَ مُجاهِدٌ: فَتَرَكَهُمُ اللّه ﷻ لَهُ في الجَنَّةِ، وأعْطاهُ مِثْلَهُمْ في الدُّنْيا"[2].

وهبَ الله تعالى أيّوبَ أهلَه ومثلَهم في العدد والصِّفات تعويضًا عن ألمِ الفقد

وهذه التَّأويلاتُ مبنيَّةٌ على ما ورد من أخبارٍ، والعهدةُ فيها على صحَّة ما صحَّ منها، وظاهر النَّظم أنَّ اللّه تعالى آتاه أهله ومثلَهم معهم في العدد في الدُّنيا، وهذا من إكرام اللّه تعالى، وتعويض أيّوب على ما فاتَهُ من الفقد والوحدة، فإنَّ الكريمَ إذا أكرم عبادَه؛ غمرهم، وإذا أعطاهم؛ رفعهم عن سابقِ عهدهم.

دلالةُ المعيَّةِ المضافةِ إلى ضميرِ الجمعِ:

التَّعبيرُ بالمعيَّةِ وإضافتُها إلى ضميرِ الجمعِ - في قولِه تعالى: ﴿وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ بعدَ إيجادِ مثلِهم في الدُّنيا - مؤذنٌ بأنَّهم وُجِدوا عندَ وجدانِ الأهلِ، حالَ كونِ ذلك الكشفِ والإيتاءِ[3] رحمةً من اللّه تعالى وفضلًا، فهو إيتاءٌ متدفِّقٌ لا يمنعه مانعٌ، ولا يحجبُهُ حاجبٌ، فقد آتى اللّه تعالى أيّوبَ هؤلاء مصاحبين لأهلِه دون تأخُّرٍ أو تراخٍ.

الموهوبون وُجِدوا مع وجدانِ الأهلِ دون تراخٍ

فائدةُ ذكرِ الرَّحمةِ:

ذكرَتِ الآيةُ الرَّحمةَ في قولِه تعالى: ﴿رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾؛ إشارةً إلى أنَّ هذهِ الرّحمةَ إنَّما هي نعمةٌ عظيمةٌ تدلُّ على شرفِه، عطفًا وتحنُّنًا، وهو من بابِ التَّنبيهِ على المسبِّبِ بذكرِ السَّببِ[4]؛ كأنَّه قال: فرحمتُنا سببٌ في أن آتيناه أهلَهُ ومثلَهم معهم، ففيها بيانُ علمِ أيّوب ﷺ بآداب الدُّعاء، وتعليمُ النّاس طلبَ الاستجابة بصفةِ الرَّحمة.

تعليمُ العبادِ أدبَ الدُّعاء وحسنَ السُّؤال

(1) ملّا حويش، بيان المعاني: 4/ 327.
(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 11/ 326.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 463.
(4) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 463.

معنى حرف ﴿مِّنْ﴾ ودلالته:

بهاءُ البداياتِ إشراقُ النِّهايات

حرفُ ﴿مِّنْ﴾ في قولِه تعالى: ﴿رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾ دالٌّ على ابتداءِ الغايةِ، وفي ذلك تشريفٌ لتلك الرَّحمةِ الصّادرةِ من لدنه سبحانَه، فأشرفُ الأشياءِ مباديها، وهي رحمةٌ تليقُ بمن سمّى نفسَه الرَّحمنَ الرَّحيمَ، ودلَّ هذا الحرف على انتهاء الغايةِ، أي: ابتدأتِ الرَّحمةُ من عند اللّه تعالى، وانتهت واصلةً إلى أيّوب ﷺ، فحصل له منها ما حصل.

بلاغةُ استعمالِ (عند) دون (لدن):

يـــزدادُ المـــنُّ ويعظم الشُّكر فيما عظُمت استحالتُهُ في التَّصوُّر البشريِّ

آثرتِ الآيةُ استعمالَ العنديَّة في قولِه تعالى: ﴿رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾ دون أن يقول: (من لدنّا) تنويهًا بشأنِها؛ فإنَّ العنديَّة دالَّةٌ على التَّفخيم والتَّعظيم؛ فلا يشكُّ ناظرٌ إلى فعلِنا أنَّما فعلناه رحمةً منا، وأنَّه لا يقدر على ذلك غيرُنا[1]، و(لدنا) قد دلَّت على معنى الخصوصيَّة؛ فإنَّ كشفَ الضُّرِّ وإيتاء الأهل ومثلهم معهم مُحاطٌ بخصوصيَّةٍ لم تكن لأحدٍ، كما كانت لأيّوب ﷺ، وهذا في تصوُّر الإنسان بعيدٌ، لكن لمّا كانت من عند اللّه تعالى؛ فقد اكتست جلالًا وهيبةً وعظمةً وأتت الهبةُ دون تراخٍ، وفي ذلك مزيدُ شكرٍ وعظيم امتنان.

نكتةُ استعمالِ لفظِ ﴿وَذِكْرَىٰ﴾:

تـذكـيرٌ بـما هو مظنَّةُ النّسيانِ والـغـفـلـةِ معًا لتنبيهِ العابدينَ بعنايتِه

استعملَتِ الآية الكريمةُ لفظَ الذِّكرى في قولِه تعالى: ﴿وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾ دون لفظ الذِّكر، ومعناه التَّذكيرُ والعبرةُ؛ درءًا لما هو مظنَّةُ نسيانِه، أو الغفلةِ عنه، وفيه تنبيهٌ للعابدين بأنَّ الحقَّ سبحانَه مولٍ عنايتَهُ ورعايتَهُ لهم، فلا يتركُهم[2].

والذِّكرى من التَّذكيرِ ببلاءِ أيّوبَ وصبرِهِ ومحنتِهِ، معَ أنَّهُ أفضلُ أهلِ زمانِهِ، فالعابدُ منْ ذكَّرَ نفسَهُ بذلكَ المصابِ، فوطَّنَ نفسَهُ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 463.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 128.

على أنْ يتحمَّلَ الشَّدائدَ، تشبُّهًا بأيّوبَ، وفيهِ تنبيهٌ على إدامةِ العبادةِ واحتمالِ الضَّررِ[1]، فاللَّفظ جمع بين الذِّكر القلبيِّ في الاعتبارِ بهذه القصَّة، وبين الذِّكر الذِّهني الَّذي يُقابل النِّسيان، فهم يتذكرون ليعتبروا.

توجيهُ تخصيصِ صفة العبادة بالذِّكرِ:

العبادةُ أصلٌ في الصَّبرِ على المحنِ والثباتِ عند الفتن

خَصَّت الفاصلةُ صفةَ العابدِ دون غيرها من الصَّلاح والتَّقوى والإيمان بالذِّكر في قولِه تعالى: ﴿وَذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰبِدِينَ﴾ تذييلًا لما سبقَ، وعلَّتُهُ ما في لفظِ العابدين من العمومِ والشُّمولِ[2]، فإنَّ العبوديَّة شاملةٌ لجميع الصِّفات الحسنةِ، ولما في العبادةِ من مزيدِ تصبيرٍ للنَّفس على البلاءِ، فإنَّ هذا الاختيارَ يومِئُ إلى أنَّ من ابتُلي؛ فعليه بالعبادةِ الَّتي هي قربٌ ومناجاةٌ وابتهالٌ ودعاءٌ للّه ربِّ العالمين.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

المسُّ واللَّمس:

المسُّ أخفُّ من اللَّمسِ ويتضمَّن معنى الإصابة

عبَّرَ بالمسِّ في قولِه تعالى: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾، ولم يعبِّر باللَّمسِ، والفرقُ بينهما أنَّ اللَّمسَ لصوقٌ مع الإحساسِ، أمّا المسُّ؛ فيكونُ لصوقًا فقط[3]، وفي ذلك إيذانٌ بأنَّ اللَّمسَ أقوى أثرًا من المسِّ، ولمّا كانَ من شأنِ أيّوبَ عليه السلام أن يكونَ متلطِّفًا في خطابِه معَ الحقِّ سبحانَه الَّذي أنعمَ عليه؛ فقد أوردَ كلامَهُ بصيغةِ المسِّ؛ فإنَّه مقرٌّ بما حباهُ اللّهُ تعالى من النِّعمِ الوفيرةِ من الأهلِ والمالِ والولدِ؛ فإنْ فُقِدَتْ؛ فإنَّما هنَّ عوارٍ من عطايا الكريمِ، ثمّ استردَّها منه، وهو أولى بها[4].

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 11/ 327.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 128.
(3) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 468.
(4) الخطيب الشربيني، السراج المنير: 2/ 519.

الضُّرُّ والسّوءُ:

السّوءُ فيه قصدُ الشَّـرِ والـضُّـرُّ عمومُ الابتلاء

"الضُّرُّ يكونُ منْ حيثُ لا يُعلمُ المقصودُ بهِ، والسّوءُ لا يكونُ إلّا منْ حيثُ يُعلمُ"[1]، فالسّوءُ مقاربٌ للشَّرِّ في العلمِ بهِ، وأنَّه مقصودٌ بهِ الأذى، وليسَ ذلكَ كائنًا في الضُّرِّ؛ فإنَّهُ موضعُ ابتلاءٍ واختبارٍ منهُ تعالى على عبادِهِ وأوليائِهِ، فليسَ المرادُ منهُ أذاهُمْ، بلْ ترقيتُهمْ إلى المنازلِ العاليةِ.

(1) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 329.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والثلاثون،
سورة طه من الآية 132 إلى سورة الأنبياء الآية 88
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والثلاثون، سورة طه من الآية 132 إلى سورة الأنبياء الآية 88
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 33 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-75-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 33 : المجلد الثالث والثلاثون، سورة طه من الآية 132 إلى سورة الأنبياء الآية 88.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-75-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1130605 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»